http://dx.doi.org/10.20428/IJTD.7.2.7

اتجاهات بحوث الموهبة والتفكير في الوطن العربي

DOI:10.20428/IJTD.7.2.7

أ.د. داود عبد الملك الحدابي
استاذ التربية العلمية – جامعة صنعاء
أ. رجاء محمد ديب الجاجي
طالبة دكتوراه في كلية التربية – جامعة صنعاء

ISSN : 2415 - 4563

http://dx.doi.org/10.20428/IJTD.7.2.7

اتجاهات بحوث الموهبة والتفكير في الوطن العربي

أ.د. داود عبد الملك الحدابي أ. رجاء محمد ديب الجاجي

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات بحوث الموهبة والتفكير في الوطن العربي من خلال تحليل الأبحاث العلمية المنشورة في المؤتمرات والندوات والمجلات العلمية ذات الصلة برعاية الموهوبين والمتفوقين، وقد قام الباحثان بالتعرف على اتجاهات بحوث الموهبة والتفكير في الوطن العربي وفقاً لعدة متغيرات؛ أهمها مجالات الأبحاث ومنهجيتها وإجراءاتها، وقد تشكلت مجموعة الدراسة من (188) بحثاً للفترة من (2006-2014) في مجال الموهبة والتفكير في الوطن العربي؛ وذلك باستخدام أسلوب تحليل المضمون، وحساب التكرارات والنسب المئوية للخروج بالنتائج الآتية :

1. **بلغت نسبة أبحاث القياس والتشخيص لسمات الموهبة والتفكير من إجمالي مجموعة الدراسة (66.5 %)، بينما بلغت نسبة الأبحاث التي استهدفت إعداد برامج التفكير والإثراء والإرشاد وقياس فعاليتها (33.5 %).**
2. **بلغت نسبة استهداف أبحاث الموهبة والتفكير لفئة الطلبة الموهوبين بنسبة (49 %)، بينما كان نصيب الطلبة العاديين (22.3 %)، يليهم الطلبة الجامعيون بنسبة (9 %)، أما المعلمون فقد وصلت نسبة استهدافهم إلى (7 %)، بينما حاز الطلبة ذوو الاحتياجات الخاصة، والإدارة المدرسية، والمشرفون والاختصاصيون، وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة على نسبة استهداف ضعيفة جدا، وذلك على النحو الآتي: (5.3 %، 4.3 %، 2 %،1.1 %) على التوالي.**
3. **شكلت نسبة الأبحاث الكيفية (النوعية) في مجال الموهبة والتفكير في الوطن العربي نسبة (3.2 %)، بينما بلغت نسبة الأبحاث الكمية (96.8 %)، كما تم استخدام منهجية البحث الوصفي بنسبة (70.7 %)، بينما بلغت نسبة استخدام منهجية البحث التجريبي وشبه التجريبي بنسبة (29.3 %).**
4. **حازت الاستبانة على أعلى نسبة استخدام كأداة من أدوات البحث في اتجاهات أبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي والبالغ (56.4 %)، أما الاختبارات والمقاييس المتعلقة بالتشخيص والقياس فقد بلغت نسبتها إلى (35.6 %)، بينما كانت المقابلة وتحليل المضمون وبطاقة الملاحظة من أقل الأدوات استخداماً حيث كانت على النحو الآتي: (3.7 %،2.1 %، 2.1 %) على التوالي.**
5. **استهدفت الأبحاث المنشورة في مجتمع دراستها وعيناتها للمرحلة الثانوية نسبة (30.3 %)، بينما تشابهت نسبة استهداف المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية والمرحلة الجامعية والمعلمين، وذلك على النحو الآتي: (14.4 %،13.8 %،14.4 %،13.8 %) على التوالي، أما استهداف القيادة المدرسية، والأخصائي الاجتماعي، والأسرة، والمخترعين والفنانين، وتلاميذ ما قبل المدرسة، وهيئة التدريس في الجامعة فقد بلغت أقل ما يمكن، وذلك على النحو الآتي: (4.3 %،3.2 %، 2.7 %، 1.6 %، 1.1 %، 0.5 %) على التوالي.**
6. **أما على مستوى تمثيل نشر الأبحاث في الدول العربية في مجموعة الدراسة الحالية فقد حازت المملكة العربية السعودية على أعلى نسبة تمثيل وصلت إلى (32 %) من نسبة الأبحاث التي تم مسحها في عينة البحث الحالي، تليها المملكة الأردنية الهاشمية بنسبة (16 %)، تليهما الجمهورية اليمنية بنسبة (12.2 %)، بينما حازت الدول العربية الأخرى على نسبة منخفضة تصل إلى أقل من (10 %) من نسبة التمثيل.**

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النتائج تمثل فقط مجموعة الدراسة المؤلفة من (188) بحثاً في مجال الموهبة والتفكير في الوطن العربي التي تم تحليلها في طي هذه الورقة.

الكلمات المفتاحية :

اتجاهات البحث العلمي، بحوث الموهبة والتفكير، الموهبة في الوطن العربي

http://dx.doi.org/10.20428/IJTD.7.2.7

Talent and Thinking Research Trends in The Arab World

Abstract:

The research aimed to investigate the trends of talent and thinking research in the Arab world between 2006 - 2014 in selected conferences and academic journals. 188 research papers were selected for content analysis.

The results showed:

1. Talented students' identification research represents 66.5% whereas thinking and enrichment programs represent 33.5 % of all research papers.
2. Research dedicated for talented students were 49% whereas 22.3% for normal school students and university students were about 9%.
3. Quantitative research represents 96.8% of the research papers studied.
4. Descriptive research represents 70.7% while experimental and semi-experimental research represents 29.3% of research studied.
5. The use of questionnaire as a research tool represents 56.4% of research tools used whereas tests represent 35.6%.
6. 30% of the research population from secondary school students and other levels ranged from 0.5% to 14%.
7. 32% of the research conducting in Saudi Arabia, 16% in Jordan and 12.2% in Yemen, and 10% in the rest of the Arab countries.

Key word:

Research trends, research in gifted and talented students, giftedness in the Arab world

ISSN : 2415 - 4563

http://dx.doi.org/10.20428/IJTD.7.2.7

المقدمة

شهدت فترة الألفية الجديدة ذروة الاهتمام بقضايا الموهبة والتفكير على المستوى الإقليمي والدولي، حيث حملت العديد من المؤسسات والمنظمات على عاتقها تنفيذ البرامج وتطوير المناهج في سبيل تحسين مستوى رعاية الموهوبين والمتفوقين، بالإضافة إلى تنفيذ المؤتمرات والندوات ونشر الأبحاث العلمية التي تستهدف التعريف بمستوى التحسن والتطوير الذي وصلت إليه في مجال رعايتهم، وتشير بعض الدراسات إلى توفر أبحاث علمية في مجال الموهوبين منذ أكثر من تسعين عاماً (Jolly & Todd،2008) وبالتالي شهدت هذه الفترة الطويلة تغيرات مهمة في اتجاهات علوم وأبحاث الموهبة والتفكير، وفي الإجراءات التي أتاحت التعرف إلى هؤلاء الطلبة وخدمتهم، فمن خلال البحث العلمي يمكننا إدراك الضعف أو القوة في السياسات التربوية السابقة ووضع عملية التغيير المنشودة.

حيث يعد البحث العلمي عاملاً مهماً في تطوير المجتمعات الإنسانية المعاصرة على اختلاف مواقعها في سلم التقدم الحضاري، وقدرتها على التطور بسرعة هائلة والتغلب على كل المشكلات والعقبات التي تواجهها بطرق علمية، وتتجلى أهمية البحث العلمي أكثر في هذا العصر المتسارع الذي يرفع فيه شعار «البقاء للأقوى.. والأصلح»، إذ أصبح محرك النظام العالمي الجديد هو البحث العلمي والتطوير.

ولا يختلف اثنان في دور البحث العلمي في فتح مجالات الإبداع والتميز لدى أفراد هذه المجتمعات وشعوبها، وتزويدها بإمكانية امتلاك أسباب النماء على أسس قويمة، فالبحث العلمي يسهم في العملية التجديدية التي تمارسها الأمم والحضارات لتحقيق واقع علمي يحقق سعادتها ورفاهيتها، فهو يعمل على إحياء المواضيع والأفكار وتحقيقها بطريقة علمية دقيقة وبالتالي تطويرها للوصول إلى اكتشافات جديدة كما يسمح البحث العلمي بفهم جديد للماضي في سبيل انطلاقة جديدة للحاضر ورؤية استشرافية للمستقبل.

إن وتيرة تطور الدول المتقدمة تزداد باضطراد بسبب التركيز على البحث العلمي بجميع أشكاله، بينما لا تزال الدول العربية في بداية البحث العلمي، ومن ثم يزداد اتساع الفجوة التقنية بيننا وبين الدول المتقدمة، ولتخفيف عمق هذه الهوة وتقليص التبعية؛ ينبغي على الدول العربية زيادة سرعة تقدم البحث العلمي بعد توفير مستلزماته: من موارد مالية، وقوى بشرية على نحو يلائم الواقع واحتياجات المستقبل، حيث تفتقر غالبية الدول العربية إلى الإحصاءات والمعلومات في كافة الميادين، لاسيما مجال رعاية الموهوبين، أضف إلى ذلك أنه إذا ما حاولنا أخذ المعلومات المتوافرة عن واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين في الأقطار العربية من مصادرها المتاحة الآن وهي: «الأدلة والتقارير السنوية التي صدر معظمها قبل سنتين أو ثلاث سنوات»، وقارناها مع المعلومات المتوافرة عن هذه الأقطار في إحصائيات بعض المنظمات العربية والدولية، نجد من المؤسف أن جميع هذه المعلومات قديمة وغير دقيقة على الأكثر، إضافة إلى أن المتوفر من هذه المعلومات لا يمثل حقيقة الوضع الراهن (ماردیني،2014).

لقد مارست الأقطار العربية عمليات البحث العلمي بشكل محدود، شأنها في ذلك شأن معظم البلدان النامية، والواقع أن إنفاق البلدان النامية على البحث والتطوير لا يشكل سوى جزء ضئيل جداً من دخلها القومي الإجمالي، وفي اعتقاد الكثيرين من كبار المسؤولين في البلدان النامية؛ أن البحث العلمي ترف خاص بالبلدان الصناعية، مما يعكس جيداً التأخر العلمي والتقني لهذه البلدان التي امتد خضوعها السياسي والاقتصادي والثقافي لفترات طويلة، لقد أغرق هذا التأخير الوطن العربي بصورة خاصة في تبعية كاملة، وترجم هذا الأخير على وجه الخصوص بالاعتماد الكبير على الكوادر العلمية والتقنية والاستعانة المتواصلة بمكاتب البحث والدراسات الأجنبية (ماردیني،2014).

وبما أن الموهوبين والمتفوقين يمثلون ثروة وطنية في غاية الأهمية فمن واجب المجتمع أن يسعى لدراسة حاجاتهم وطرق تنميتهم وتحفيزهم على الإبداع والابتكار؛ وذلك لأن الموهوبين والمتفوقين تنعقد عليهم آمال كبرى في حل المشكلات وارتياد آفاق المستقبل، وتطوير سبل الحياة لشعوبهم. وقد أثبتت

http://dx.doi.org/10.20428/IJTD.7.2.7

الدراسات أن حاجة الموهوبين والمتفوقين للرعاية والاهتمام لا تقل عن حاجة الطلبة الذين يواجهون صعوبات في التعلم، وأن الإخفاق في مساعدتهم لبلوغ أقصى طاقاتهم ربما يعدّ مأساة لهم وللمجتمع على حد سواء (جروان،1998).

وتتمثل رعاية الموهوبين والمتفوقين في استنادها على أسس موضوعية رصينة تندرج من مرحلة الكشف عنهم بصورة دقيقة إلى تقديم البرامج لهم، وتنمية قدراتهم وتحفيزهم وتوجيههم وتحقيق الفائدة لهم وللمجتمع، ولا تتحقق أهداف تلك الرعاية إلا باستنادها في مختلف مراحلها على شرعية البحث العلمي الهادف في مجال الموهوبين والمتفوقين، حيث يصعب التنبؤ باتجاهات رعاية الموهوبين والمتفوقين والتعرف على واقعها في عالمنا العربي دون الاعتماد على نتائج البحث العلمي في هذا المجال. وعليه تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على اتجاهات بحوث الموهبة والتفكير في الوطن العربي، ورصد مجالاتها وتحديد مسيرتها ومنهجيتها للانطلاق نحو التطوير من الواقع الذي نعيش، مستندين إلى طرق علمية دقيقة في تحديد توجهاتنا المستقبلية.

إن الحديث عن واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين يتطلب البحث بعمق عن الحقائق والآليات المتوفرة في مجال رعايتهم في الوطن العربي، وإننا من خلال دراسة الواقع نحدد مواطن القوة والضعف لنتمكن من الاستفادة منها، وتعزيز ما أمكن، والوقوف على نقاط الضعف وإصلاحها لمسيرة التطور والاستمرارية، فالإعداد لبرامج رعاية الموهوبين والعمل على تطويرها يبدأ بفهم هذه الفئة بشكل واضح من خلال الأسس النظرية والبحثية التي يتم إجراؤها من قبل الباحثين والمؤسسات ذات الصلة برعاية الموهوبين والمتفوقين، وذلك من خلال الاعتماد على المعايير الأساسية في تقييم برامج رعايتهم (الحدابي والجاجي،2010).

وتعد دراسة الواقع أساساً للتعرف على الاختلاف بين الأداء المرجو والأداء الفعلي، وتقديم تغذية راجعة للمسؤولين في جميع مراحل عمليات التقويم لاتخاذ قرارات التعديل المناسبة؛ حيث تعد دراسة الواقع من أفضل الطرق في تقديم العون فيما يتعلق بمراحل تنفيذ النشاط من تصميم وتأسيس وعمليات ونواتج (علام، 2003)، وهذا ما دفع الباحثان إلى دراسة واقع اتجاهات بحوث الموهبة والتفكير في العالم العربي، وذلك لتمكين أصحاب القرار من اتخاذ الإجراءات الممكنة للتطوير والتحسين في مجال الموهوبين.

ومما لا شك فيه أن تحليل نتائج بحوث الموهبة والتفوق سيقدم مؤشرات عن واقع برامج الموهوبين والمتفوقين في الوطن العربي ومدى توافقها مع المعايير والتجارب العالمية، حيث تشيرنتائج دراسة جروان والمحارمة (2009) إلا أن السياسات العامة والمحكات والإجراءات المستخدمة في الكشف عن الموهوبين والمناهج الإثرائية وأسس اختيار المعلمين وتدريبهم في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز جاءت مطابقة بدرجة منخفضة مع المعايير العالمية لتعليم الموهوبين .

ومن أهم الدراسات المسحية في مجال تقييم برامج الموهوبين التي قامت بها تراكسلر(Traxler)) المشار إليه في السمادوني (2009) والتي هدفت إلى مسح (192) إدارة تعليمية في برامج الموهوبين؛ وجدت أن نصف البرامج لم يتم تقييمها على الإطلاق، أما البرامج التي تم تقييمها فكانت من قبل مقيمين غير مدربين وكان معظمها من ملاحظات المعلمين ونتائج الطلاب، فيما كان هناك عدد قليل جداً من الولايات توفر خطة للتعليم المستمر لبرامج الموهوبين.

ولعل أبرز الصعوبات التي واجهت عملية تقييم البرامج توردها نتائج الدراسة كالآتي:

- عدم وجود معايير برامجية داخل حقل تربية الموهوبين متفقٌ عليها.
- تعقيد الكثير من الأهداف في برامج الموهوبين وصعوبة تعريفها، منها على سبيل المثال: التحسينات في القيادة، والوعي بالذات، ومفهوم الذات، واتخاذ القرار، والتحليل، والتركيب، والمسؤولية الاجتماعية، والدافعية الداخلية، والتفكير الناقد، والتفكير الابتكاري.

ISSN : 2415 - 4563

http://dx.doi.org/10.20428/IJTD.7.2.7

وبالتالي تعد هذه الدراسات المسحية لتقييم برامج الموهوبين ونتائجها من أهم الخطوات التي تمكننا من التعرف على التوجهات المستقبلية لأبحاث الموهبة والتفكير سواء في الوطن العربي أو العالم كونها تنشأ من الواقع وتلامس احتياجات الميدان، ويؤكد هذا الاستنتاج دراسة شاغنيسي وبيرسون (2009) Shaughnessy & Persson التي توصلت إلى الاتجاهات الملاحظة حالياً في أبحاث الموهبة والتفكير- من خلال عدد من المقابلات مع عدد من الباحثين والمفكرين في مجال الموهوبين - تستهدف موضوعات مثل: تقنية المعلومات، واستخدام الإنترنت، ومهارات الكتابة والاتصال، والتركيز على الإبداع، والتلمذة، والإرشاد والتوجيه، بينما تشير الاتجاهات المرغوبة في مجال الموهبة والتفكير مستقبلاً بناءً على آراء نفس الباحثين والمفكرين إلى ضرورة تبني قضايا جديدة كالجانب العصبي ووظائف الدماغ، وأبحاث الجينات، بالإضافة إلى قضايا التشريع وسياسات رعاية الموهوبين، والفاعلية التربوية، وتنمية التفكير الناقد، ومهارات التفكير العليا لا سيما للموهوبين.

وعلى الرغم من أن سليمان (2006) يرى أن الاهتمام العلمي بالموهوبين يقع في دائرة الاهتمامات الفردية للباحثين والذين غالباً ما يخططون لبحوثهم ويجرونها بدوافعهم الذاتية وبجهودهم الفردية، نجد أن توجهات مركز الأبحاث العالمي للموهوبين والمتفوقين WCGTC يستهدف كمؤسسة متخصصة برعاية الموهوبين إجراء أبحاث موجهة للباحثين عن المشكلات الرئيسة في تربية الموهوبين لضمان فعالية الممارسات والسياسات التربوية، وهو جهد تعاوني بين جامعة كونكتكوت (Connecticut) التي ينتمي إليها رينزولي Renzulli وجامعة بيل وجامعات جورجيا وفيرجينيا، و(54) قسما تربويا في الولايات والأقاليم، وحوالي (260) مدرسة عامة وخاصة، والتي تمثل أصول عرقية مختلفة، وبها اختلافات اجتماعية واقتصادية وسكانية، و(200) مستشار لمواد المحتوى ومستفيدين Stakeholders، ومنظمات متخصصة، ومجموعات آباء ورجال أعمال، وعملاء حكومة، ومشرعين ومحليين وحكوميين ومجالس تربوية، حيث يقوم المركز بإعداد أبحاث إجرائية تقدم معلومات عن مواد، مثل: التجميع، والتعلم التعاوني، ومفهوم الذات لدى الأطفال الموهوبين، والرعاية الأبوية للأطفال الصغار الموهوبين، وسياسات الولاية، ودمج المنهج، والحفاظ على الطلاب الأمريكيين الأفارقة، وتنمية المواهب الرياضية، ورعاية الطلاب الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم، وتنظيم المجموعات التي تجمع الطلاب الموهوبين، وتطبيق أنموذج جاردنر للذكاءات المتعددة.

ولعل من أهم نتائج تقارير أبحاث هذا المركز هو المسح القومي للممارسات المستمرة للطلبة الموهوبين داخل حجرة الدراسة، والتي قامت بمعاينة (7000) معلم لاكتشاف نتائج في منتهى الأهمية، والمتمثلة بالآتي:

1. يقوم المعلمون بتعديل ثانوي- هامشي- في الفصول العادية لتلبية حاجات الطلاب الموهوبين والمتفوقين.
2. لم ينل نصف المعلمين تقريباً تدريباً في تربية الموهوبين.
3. لم يقم نصف المعلمين بتحديد الموهوبين في فصولهم.
4. لم تسمح أكثر من نصف المدارس بتخطي التسريع.
5. لم يتوفر للطلبة فرص فعلية للعمل على مشروعات متقدمة، والعمل في مراكز إثراء، أو الاشتراك في تعلم موجه ذاتياً مع منهج مطور، أو العمل في مستوى صف أعلى (السمادوني،2009).

وبالرغم من أن مثل تلك الدراسات والنتائج تمكن القائمين على هذه البرامج من التعديل والتطوير والتحسين، إلا أن الكثير من واضعي البرامج الخاصة بالموهوبين يحجمون عن تقييم نجاح برامجهم أو فعالية مكوناتها وذلك للأسباب الآتية:

- شعورهم بأنهم وضعوا برنامجهم بإيمان عميق، فمن الضروري أن يكون ناجحا.
- يفضلون استثمار وقتهم في التخطيط والتعليم.
- يصعب قياس النجاح في تعليم الطلاب الموهوبين مقارنة باستخدام بيانات اختبار التحصيل لتقييم برامج المهارات الرئيسة.
- قد تهدد نتائج تقييم البرنامج في حال فشلت بعض المقاييس ذات البناء المعقد في عرض تَحسنٍ ما

http://dx.doi.org/10.20428/IJTD.7.2.7

بحجة أنها غير ثابتة أو غير مرتبطة بما تم تعليمه؛ وبالتالي تؤخذ البيانات دليلاً على فشل البرنامج (السمادوني، 2009).

إن الاهتمام برصد اتجاهات البحث العلمي في مجال الموهبة والتفكير هو اهتمام عالمي؛ حيث تشير دراسة فاغن وفليدسن وآشر (Vaughn.L & Fledhusen.F & Asher.W (1991 إلى أهمية التعرف على فعالية البرامج الإثرائية للموهوبين من خلال دراسة مسحية لأكثر من (27) دراسة في مجال الموهبة، وخرجت بنتائج مفادها وجود أثر للبرامج الإثرائية على التحصيل والتفكير الناقد وعلى الإبداع.

أما عن واقع البحث في مجال الموهبة وتعليم الموهوبين والمنهجية المستخدمة، فقد قام كل من داي وساونسن وشينغ (Dai& & Swanson & Cheng (2010 بمسح ميداني لدراسات علمية في مجال تربية الموهوبين من (1998 إلى 2010) من خلال استقصاء (1234) دراسة عملية؛ مستخدمين لذلك قواعد بيانات للصحة النفسية، ودراسات المجلات المحكمة في مجال الموهبة والإبداع، حيث ركزت على المنهجية التي استخدمت في الدراسات والأبحاث، وقد خلصت إلى نتائج تفيد ببداية ظهور للدراسات الكيفية في مجال تربية الموهوبين وشيوع الدراسات الوصفية (المقارنة والارتباطية)، وقد خلصت الدراسة إلى وجود خلل بين الأسس النظرية والممارسات التطبيقية في مجال رعاية الموهوبين يتطلب تنسيقاً أكبر بين الباحثين لردم تلك الفجوات.

أما ما يتعلق بالاتجاهات العالمية للموضوعات البحثية في مجال الموهبة والتفوق لاسيما بالتركيز على المرحلة العمرية للموهوبين والأدوات المستخدمة في الأبحاث التي تم مسحها للفترة (1990 إلى 1997) فقد قام هيلر وسكوفيلد (Heller & Schofield (2000 بتحليل الكتب الصادرة عن المجلس العالمي للموهوبين والمتفوقين(1997-1995-1991) WCGTC وكتب المجلس الأوروبي للقدرات العالية (1996-1992)، وما نشر من مجلدات سابقة من المؤتمرات الآسيوية السابقة للسنوات (1996-1990)، وأضاف إليها ست مجلات عالمية في مجال رعاية الموهوبين، حيث ظهر أن أكثر الشرائح أو الفئات التي تمت دراستها تقع في المرحلة الأساسية من (8-4) سنوات، تليها المرحلة الثانوية ثم الجامعية، أما أكثر الأدوات المستخدمة في الأبحاث التي تم تحليلها فهي المقابلة؛ حيث وصلت نسبة شيوع استخدامها إلى (80 %)، والملاحظة (7 %)، والتجريبية (10 %)، أما تصميم البحث فقد توزع بين الفئة العمرية الواحدة أو المقطعية أو الطولية. ويمكن الاستدلال من تلك النتائج لاسيما بشيوع استخدام المقابلة كأداة للبحث أن التوجه المستقبلي لأبحاث الموهبة والتفكير يتجه صوب الأبحاث الكيفية، وتؤكد ذلك دراسة كولمان وجيو ودابس Coleman & Guo (2007 & Dabbs) التي تستقصي واقع البحوث الكيفية في مجال تربية الموهوبين للفترة (1985 - 2003) كما نشرت في المجلات المحكمة الأمريكية، والتي تشير إلى تزايد الاهتمام بالبحوث الكيفية، وللحكم على جودة هذه الدراسات وقيمتها؛ حاول الباحثون تحليل الدراسات التي استخدمت منهجية البحث الكيفي في مجال الموهوبين سواء الأبحاث الإلكترونية أو الورقية ونقدها، وقد بلغ عددها (124) دراسة كيفية، وقد جاءت النتائج بأن (40) دراسة فقط كانت متسقة مع المنهج الكيفي، بينما اختلط الجانب الكيفي والكمي ببقيتها ولم تعد تلبي معايير البحث الكيفي، وقد خرجت الدراسة بأنموذج للدراسات الكيفية.

بينما ركزت دراسة (Jolly & Todd 2008) في مراجعتها لاتجاهات البحوث في مجال الموهوبين للفترة (2003-1994) على مستوى الاتساق والتماثل بين الأولويات والممارسة، حيث سعت الدراسة إلى مقارنة التوصيات المتضمنة في تقرير (التميز الوطني: دراسة حالة لتطوير التفوق الأمريكي)؛ والتي تعد أولويات لأبحاث الموهوبين، ومقارنتها مع الواقع المعاش والممارس في هذا المجال، وقد تبنت الدراسة المنهجية التاريخية لتحليل نمو القاعدة المعرفية ووصفها في مجال تربية الموهوبين بعد صدور هذا التقرير من قسم التربية في الولايات المتحدة للعام (1993)، وقد كانت أبرز النتائج أن المجالات التي استهدفتها الكلمات المفتاحية لهذه البحوث تضمنت عشرة مجالات وهي: (الفئات المستهدفة، والجانب النفسي والاجتماعي، والقياس، وطرق التدريس، والبيئة المدرسية، والقدارت العقلية، والمنهج، والبرامج الخاصة والإثرائية، والتشريعات، والبرامج) كما تشير النتائج إلى شيوع استخدام الأبحاث للمنهج الوصفي مقابل الدراسات

ISSN : 2415 - 4563

التجريبية وشبه التجريبية.

وتعد هذه النتائج المهمة للدراسات السابقة والأدب النظري موجهاً محفزاً للباحثَين في تحديد إجراءات الدراسة الحالية وبناء أداتها، وفيما يلي عرض لأبرز مبررات القيام بهذه الدراسة، وأهميتها، ومن ثم عرض ما تم القيام به من إجراءات للوصول إلى هدف الدراسة بالتعرف على اتجاهات بحوث الموهبة والتفكير في الوطن العربي.

مشكلة الدراسة:

إن دراسة اتجاهات الأبحاث في مجال الموهوبين يمكننا من التعرف على أولويات بحوث الموهبة والتفكير في الماضي، وبالتالي نرسم أولوياتها في المستقبل، إن قيام الباحثين بأبحاثهم بطريقة فردية في مجال الموهوبين لا يمكن أن يعطينا صورة شاملة عن واقع رعاية الموهوبين لاسيما وأنهم يستخدمون عينات وأدوات وبيئات مختلفة، وبالتالي تظهر الحاجة إلى تحديد توجهات البحث العلمي في مجال الموهوبين في الوطن العربي واستحداث آليات لدراسة هذه الأبحاث وتقييمها، وقد بدأ حديثاً التوجه نحو دراسة مستفيضة تحليلية للأبحاث في مجال معين يقوم الباحث من خلاله بمراجعة الأدلة والشواهد للتأكد من أثر بعض المتغيرات في عدة أبحاث، وتسمى هذه الطريقة بتحليل الأدلة الأفضل Best Evidence Synthesis ، فعندما يصل باحثون مختلفون باستخدام عينات مختلفة وبيئات مختلفة لنفس النتائج نستطيع الاطمئنان إلى مصداقية هذه النتائج وأهميتها (Salvin،1995).

إلا أننا في الوطن العربي لا زلنا نستخدم التحليل المتعدد Meta-Analysis ومراجعة الأبحاث Research Review في التعرف على واقع البحوث وتوجهاتها ، فلا زالت الحاجة ماسة إلى مراعاة الظروف التي تحيط بواقع الموهوبين في الوطن العربي، والحاجة الماسة إلى تحقيق الاستقرار في مجال تربية الموهوبين من خلال التركيز على الممارسات العملية والبرامج التطبيقية للطلاب الموهوبين والمتفوقين؛ بحيث تلبي احتياجاتهم على أساس علمي، ويتعذر تحقيق ذلك إلا من خلال دراسة واقع البحث العلمي وتوجهاته في مجال رعاية الموهبة والتفكير علمياً، وتتبع مراحل التقدم والتطور في برامج رعاية الموهوبين وأساليب الكشف عنهم لاسيما في العشر السنوات السابقة.

وبالتالي استشعر الباحثان أهمية القيام بمثل تلك الدراسة التي تستهدف التعرف على اتجاهات بحوث الموهبة والتفكير في الوطن العربي لاسيما وأن مجال عملهما مرتبط برعاية الموهوبين والمتفوقين، بالإضافة إلى صلتهم الوثيقة بالبحث العلمي في مجال الموهوبين والمتفوقين واطلاعهم المتواصل على نتائج الدراسات والبرامج في هذا المجال، وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي:

ما اتجاهات بحوث الموهبة والتفكير في الوطن العربي؟

أسئلة الدراسة:

ويتفرع عن السؤال الرئيس للدراسة الأسئلة الآتية:

1. ما المجالات الرئيسة والفرعية لأبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي؟
2. ما المنهجية والإجراءات التي تتبناها أبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي؟
3. ما نسبة النشر لأبحاث الموهبة والتفكير بين مختلف دول الوطن العربي في مجموعة الدراسة؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في تحقيقها للآتي:

1. تكوين نظرة شاملة ورؤية واضحة لواقع البحث العلمي في مجال رعاية الموهبة والتفكير في الوطن العربي.
2. تحديد التوجهات المستقبلية لبحوث الموهبة والتفكير في الوطن العربي.

http://dx.doi.org/10.20428/IJTD.7.2.7

3. التعرف على خصائص البحث العلمي والمنهجية المستخدمة في أبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي.
4. الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في تطوير واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين وتحسينه في الوطن العربي.
5. تحديد نقاط القوة والضعف في اتجاهات بحوث الموهبة والتفكير في الوطن العربي.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على:

- الحدود المكانية: تم تحليل الأبحاث والدراسات العلمية المنشورة في أوراق المؤتمر العربي السنوي للموهوبين والمتفوقين خلال الفترة (2013-2009)، والأبحاث المنشورة في المجلة العربية لتطوير التفوق خلال الفترة (2009 - 2014)، والأبحاث المنشورة في أوراق المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة في السعودية عام (2006)، بالإضافة إلى الأبحاث المنشورة في اللقاء العربي الأول لخبراء الكورت (2006) واللقاء العربي الثاني (2008) لتعليم التفكير بمركز ديبونو لتعليم التفكير في الأردن. ولم يتم تضمين أوراق العمل المعروضة في تلك المصادر لعدم استيفائها لمعايير البحث العلمي وشروطه.
- الحدود الموضوعية: وهي أهم المكونات التي تم تحليلها في أبحاث الموهبة والتفكير، والمتضمنة لعنوان البحث ومجاله الرئيسي والفرعي، ومنهجه وأدواته وعينته وبلد النشر.
- الحدود الزمنية: اقتصرت كافة الدراسات والأبحاث التي تم تحليلها ودراستها لمدة زمنية تصل لثمان سنوات من (2014-2006).

مصطلحات الدراسة:

يعرف الاتجاه في قاموس مصطلحات علم النفس الحديث والتربية بأنه الشعور بالتأييد أو المعارضة إزاء موضوع معين كجماعة معينة، أو فكرة أو فلسفة أو قضية، ويتكون الاتجاه بالخبرة والاكتساب (صديق،2012).

إلا أن تعريف الاتجاهات المقصودة في علم النفس لا ينسجم تماماً مع ما يسعى له عنوان الدراسة الحالية فيما يتعلق بتعريف اتجاهات بحوث الموهبة والتفكير، حيث يقصد بها الأولويات: والتي تعرف بأنها العملية التي يقوم من خلالها بتحديد أكثر العوامل أهمية بالنسبة للموضوع المنوي دارسته والتفكير فيه (عيسى العويفي و عبد الرحمن الجميدي،2010).

ويرى الباحثان أن اتجاهات البحوث العلمية في مجال الموهوبين تعني مسيرة البحث العلمي في مجال الموهوبين عبر الزمن، حيث تستقصي التغيرات التي طرأت على البحث العلمي في مجال الموهوبين خلال فترة زمنية محددة.

وتعرف الاتجاهات إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها الأبعاد والموجهات الأكثر أهمية التي تناولتها الأبحاث العلمية في الموهبة والتفكير التي تم دراستها وتحليلها في مجموعة الدراسة الحالية.

البحث العلمي: عبارة عن استعمال التفكير البشري بأسلوب منظم لمعالجة المشكلات التي لا تتوافر لها حلول، أو للكشف عن حقائق جديدة أو لتنقيح وإعادة النظر في نتائج صار مسلماً بها (سليمان، 2006)، والتعريف الإجرائي للبحوث العلمية في الدراسة الحالية يقتصر على الإنتاج العلمي للدراسات الميدانية التي أجريت على الموهوبين أو العاديين والمنشورة في المؤتمرات والندوات والمجلات العلمية ذات الصلة برعاية الموهوبين والمتفوقين.

بحوث الموهبة والتفكير: وهي البحوث العلمية التي تناولت موضوع رعاية الموهوبين سواء كان تشخيصاً أو تنمية في كافة مراحلها ومستوياتها، بالإضافة إلى البحوث العلمية التي استهدفت قياس خصائص الشخصية وسماتها سواء للموهوبين أو للعاديين، متضمنة أيضاً برامج التفكير بكافة أنواعه وأشكاله، وبرامج الإرشاد

ISSN : 2415 - 4563

التـي تستهدف بيئة الموهوبـين والمتفوقين بكافة فئاته ومستوياته بما في ذلـك المعلمين والإداريين والمشرفين في المدرسة أو الجامعة.

ويمكن تعريف بحوث الموهبة والتفكير إجرائياً في الدارسة الحالية : بأنها البحوث العلمية الميدانية المنشورة التي تمت دراستها وتحليلها في مجموعة الدراسة الحالية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدارسة :

تبنـت الدراسـة الحالية المنهج الوصفـي التحليلي كونه الأنسب للإجابة عن أسئلـة الدراسة، حيث استخدم الباحثان أسلوب تحليل المضمون الذي يندرج تحت المنهج الوصفي.

أداة الدراسة :

قـام الباحثـان بإعـداد أداة تحليـل المضمون (المحتـوى)، والتـي تضمنت الفئـات الرئيسـة والفرعية، وهي المجالات الرئيسة والفرعية التي تناولتها الأبحاث موضع التحليل في هذه الدراسة، بالإضافة إلى المنهجية المتبعة والأدوات المستخدمة والعينة المستهدفة وبلد النشر، ، والجدول الآتي يوضح أداة التحليل:

شكل يوضح أداة تحليل مضمون بحوث الموهبة والتفكير في الوطن العربي

الفئات الرئيسة	الفئات الفرعية
مصدر أبحاث الموهبة والتفكير في العالم العربي	المؤتمر العربي لرعاية الموهوبين والمتفوقين المجلة العربية لتطوير التفوق المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة لقاء تعليم التفكير لديبونو
تاريخ النشر	(2009-2013) (2009-2014) 2006 (2006-2008)
المجال الرئيسي للبحث	تشخيص وقياس برامج إثراء وتفكير وإرشاد
المجال الفرعي للبحث	الطلبة الموهوبون . الطلبة العاديون . الطلبة ذوو الاحتياجات الخاصة . المعلمون . المشرفون والاختصاصيون . الإدارة المدرسية . الطلبة الجامعيون . أعضاء هيئة التدريس في الجامعة .
منهجية البحث	الكمي والنوعي الوصفي والتجريبي

http://dx.doi.org/10.20428/IJTD.7.2.7

أدوات البحث	ما قبل المدرسة. المرحلة الابتدائية المرحلة المتوسطة المرحلة الثانوية المرحلة الجامعية الأسرة المعلمون المشرفون والاخصاصيون الفنانون والمخترعون أعضاء هيئة التدريس الإدارة المدرسية
عينة البحث المستهدفة في البحوث	ما قبل المدرسة المرحلة الابتدائية المرحلة المتوسطة المرحلة الثانوية المرحلة الجامعية الأسرة المعلمون المشرفون والاخصاصيون الفنانون والمخترعون. أعضاء هيئة التدريس الإدارة المدرسية.
نوع العينة	ذكور إناث (ذكور +إناث)
بلد البحث	فلسطين اليمن السعودية الأردن. العراق ليبيا السودان الإمارات الكويت مصر البحرين عُمان قطر لبنان الجزائر

× وحدة التحليل: الفكرة

ISSN : 2415 - 4563

صدق الأداة وثباتها:

صدق الأداة: تم عرض أداة التحليل على مجموعة من المحكمين لإبداء ملاحظاتهم حول تصنيف الفئات الرئيسة والفرعية مع تعريفاتها النظرية والإجرائية، وقد تم التعديل في ضوء ملاحظاتهم.

ثبات الأداة: قام الباحثان بحساب ثبات أداة التحليل من خلال إعادة التحليل على جزء من الأبحاث بعد مرور شهر على التحليل الأول، وقد تم حساب معامل الاتفاق بين التحليلين باستخدام معادلة كوبر (Cooper).

معامل الاتفاق = (عدد مرات الاتفاق / (عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف) × 100.

وقد بلغ معامل الاتفاق بين التحليلين (83 %) وهي نسبة ثبات مقبولة .

مجموعة الدراسة:

اشتملت مجموعة الدراسة على كافة الأبحاث العلمية في مجال الموهبة والتفكير المنشورة في المصادر الآتية، والتي تنطبق عليها شروط البحث العلمي الرصين، والبالغ عددها (188) بحثاً وهي:

- أوراق المؤتمر العلمي العربي للموهوبين والمتفوقين (2013-2009).
- أبحاث المجلة العربية لتطوير التفوق (2014-2009).
- المؤتمر الإقليمي للموهبة في جدة (2006).
- اللقاء الأول تعليم التفكير لديبونو (2006).
- اللقاء الثاني لمدربي الكورت / ديبونو (2008).

إجراءات الدراسة:

1. تطوير نظام التصنيف (الفئات) Category System

تم تحديد الفئات الرئيسة والفرعية للتحليل، والتي تمثل العناصر الرئيسة أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها والتصنيف على أساسها، متبعين الخطوات الآتية:

- تحديد فئات التحليل بدقة، وفقا لمشكلة البحث وأهدافه وأسئلته.
- تضمين مختلف الجوانب التي يتعرض لها التحليل.
- مراعاة توضيح الفروق بين الفئات حتى لا يصنف جزء من المضمون تحت فئتين مختلفتين منعاً لحدوث تداخل.

مراعاة أن تكون الفئات تفصيلية؛ لتمكن الباحث من وضع كل عنصر من عناصر المضمون مهما كان صغيرا تحت الفئة المناسبة له.

2. تحديد وحدة التحليل Unit of Analysis

لتسهيل عملية التحليل وجعلها عملية منظمة، وتيسير معالجة البيانات، وتفسير النتائج التي تم الحصول عليها من عملية التحليل بشكل موضوعي تم اختيار الفكرة Theme والتي قد تدور حول قضية محددة.

3. بناء أداة التحليل

بناء على تحديد الفئات الرئيسة والفرعية تم تطوير الأداة لاستخدامها في عملية التحليل، وتم رصد معدلات التكرار رقمياً، للتمكن من توظيف البيانات بأكثر من وسيلة وتحقيق أكثر من هدف.

4. حساب التكرارات والنسب المئوية

تمت عملية التحليل لمضمون الأبحاث باستخدام أداة التحليل، وتم حساب تكرارات الفئات، واستخراج النسب المئوية لتلك التكرارات، من خلال استخدام برنامج SPSS لتوفير الوقت والجهد.

http://dx.doi.org/10.20428/IJTD.7.2.7

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن أسئلة الدراسة؛ كونها الأكثر شيوعاً لأسلوب تحليل المضمون.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

للتعرف على اتجاهات بحوث الموهبة والتفكير في الوطن العربي، سيتم الإجابة عن أسئلة الدراسة كالآتي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما المجالات الرئيسة والفرعية لأبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي؟

من خلال الاطلاع على الأدب التربوي في مجال أبحاث الموهبة والتفكير، وبناءً على تصنيف فئات التحليل لمجالات رئيسة وفرعية؛ قام الباحثان بتحديد مجالين رئيسين، هما: التشخيص والقياس، وبرامج الإثراء والتفكير والإرشاد. أما المجالات الفرعية لأبحاث الموهبة والتفكير فهي التي تمثل الفئة التي يستهدفها المجالان الرئيسان، أي بمعنى أننا عندما نتبنى موضوع القياس والتشخيص، أو إعداد برنامج إثرائي أو إرشادي في البحث سيكون موجهاً إلى فئة معينة، والتي تمثل المجالات الفرعية في هذا البحث، وفيما يلي ذكرها: (الطلبة الموهوبون، والطلبة العاديون، وذوو الاحتياجات الخاصة، والمعلمون، والمشرفون والاختصاصيون، والإدارة المدرسية، والطلبة الجامعيون).

والجدول الآتي يوضح نتائج التحليل والنسب المئوية للمجالات الرئيسة لأبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي:

جدول (1) يوضح التكرارات والنسب المئوية للمجالات الرئيسة لأبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي

المجالات الرئيسة لأبحاث الموهبة والتفكير	التكرارات	النسب المئوية
قياس وتشخيص	125	66.5
برامج إثراء وتفكير وإرشاد	63	33.5
الإجمالي	بحث188	100%

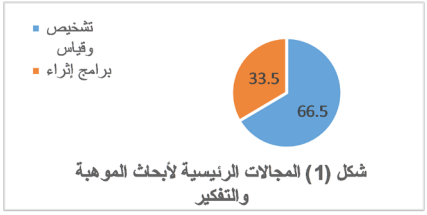

شكل (1) المجالات الرئيسية لأبحاث الموهبة والتفكير

يظهر جدول (1) أن (66.5 %) من البحوث تستهدف التشخيص والقياس، بينما (33.5 %) تسعى لبناء البرامج الإثرائية وبرامج التفكير والإرشاد وإعدادها، وقد تشير هذه النتائج إلى أن التوجه نحو القياس والتشخيص بنسبة أعلى من التوجه لإعداد البرامج، والذي قد يكون أسهل وأيسر على الباحثين، وقد يكون أيضاً مؤشراً إلى أننا في الوطن العربي لازلنا في بداية مشوارنا في رعاية الموهبة والتفكير، وبالتالي لازلنا في مرحلة الكشف عن الموهوبين والتشخيص والقياس للسمات والخصائص الدالة على الموهبة، وتأتي هذه النتائج منسجمة مع دراسة فيلدوسن (Feldhusen،1989) حيث أكدت على أهمية استخدام أساليب مختلفة للكشف عن الموهوبين، وضرورة تصنيف الطلبة حسب إمكاناتهم وقدراتهم، كما تتفق نتائج دراسة سليمان (2006) مع نتائج الدراسة الحالية في التركيز على خصائص الموهوبين وسماتهم، حيث بلغت نسبتها في دراسته بـ (48.2 %)، وهي نسبة مقاربة جداً لنتائج الدراسة الحالية.

أما عن المجالات الفرعية لأبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي؛ تشير النتائج في الجدول (2) الذي يوضح نتائج التحليل والنسب المئوية للمجالات الفرعية في أبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي:

ISSN : 2415 - 4563

جدول (2) يوضح التكرارات والنسب المئوية للمجالات الفرعية في أبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي

المجالات الفرعية لأبحاث الموهبة والتفكير	التكرارات	النسب المئوية
الطلبة الموهوبون	92	48.9
الطلبة العاديون	42	22.3
الطلبة الجامعيون	17	9.0
المعلمون	13	6.9
الاحتياجات الخاصة	10	5.3
الإدارة المدرسية	8	4.3
المشرفون والاختصاصيون	4	2.1
أعضاء هيئة التدريس	2	1.1
الإجمالي	188	100

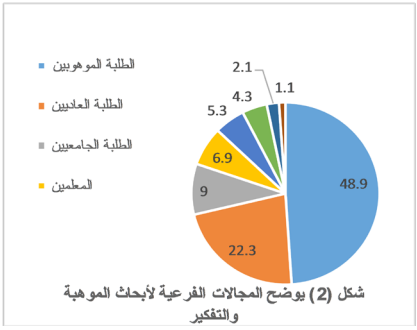

شكل (2) يوضح المجالات الفرعية لأبحاث الموهبة والتفكير

تشير النتائج في الجدول أعلاه إلى أن نسبة استهداف الطلبة الموهوبين تصل إلى (50 %) تقريباً من نسبة استهداف أي فئة أخرى، وهذا يعد منطقياً إذ إن البحوث التي تم تحليلها في الدراسة الحالية تقع في مجال الموهبة والتفكير ومن البديهي استهداف فئة الموهوبين، بينما تظهر النتائج انخفاض نسبة استهداف أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، والمشرفين والاختصاصيين في المدرسة، والإدارة المدرسية، على الرغم من أهمية هذه الفئات ودورها الفاعل في تطوير رعاية الموهوبين والمتفوقين، وتأتي هذه النتيجة منسجمة إلى حد كبير في تركيزها على فئة الموهوبين مع نتائج دراسة جولي وتود (Jolly & Todd،2008) التي بلغت نسبة استهداف الكلمات المفتاحية للبحوث التي تم تحليلها والبالغ عددها (397) بحثاً – بلغت (49 %) لفئات الموهوبين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما المنهجية والإجراءات التي تتبناها أبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي؟

أولاً: من حيث المنهجية المستخدمة:

تم تحليل منهجية البحث المستخدمة في كافة الدراسات التي تم تحليلها والجدول رقم (3،4) يوضحان نتائج التحليل لمنهجية البحث المستخدمة في أبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي:

جدول (3) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمنهجية البحث المستخدمة في أبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي

المنهج المستخدم	التكرارات	النسب المئوية
المنهج الكمي	182	96.8
المنهج الكيفي	6	3.2
الإجمالي	188	%100

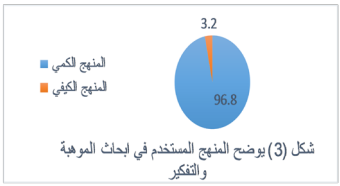

شكل (3) يوضح المنهج المستخدم في ابحاث الموهبة والتفكير

http://dx.doi.org/10.20428/IJTD.7.2.7

جدول (4) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمنهجية البحث المستخدمة في أبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي

منهج البحث	التكرارات	النسب المئوية
المنهج الوصفي	133	70.7
المنهج التجريبي وشبه التجريبي	55	29.3
الإجمالي	188	%100

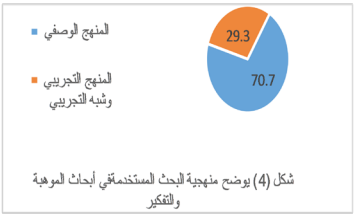

شكل (4) يوضح منهجية البحث المستخدمةفي أبحاث الموهبة والتفكير

تظهر النتائج في الجدولين السابقين أن الغالبية العظمى تبنت البحث الكمي مقابل البحث الكيفي، حيث تشير النتائج إلى ندرة استخدام المنهج الكيفي على الرغم من أهميته لاسيما في مجال رعاية الموهوبين، إلا أن المنهج الكيفي بشكل عام لم يلق اهتماماً أو حيزاً مناسباً في مجال البحوث المختلفة في الوطن العربي وليس فقط في مجال الموهوبين، وتأتي هذه النتيجة منسجمة تماماً مع دراسة جولي وتود (Jolly & Todd،2008) التي بلغت فيها نسبة البحوث الوصفية (83 %) من إجمالي عينة البحث، والدراسات التجريبية وشبه التجريبية (5.5 %)، وعليه فإن قلة البحوث الكيفية في مجال أبحاث الموهبة والتفكير تعاني من انخفاض واضح أكدته العديد من الدراسات مثل دراسة سليمان (2006)، التي أظهرت أن (67 %) من الدراسات التي قام بتحليلها تستخدم المنهج الوصفي، بينما نسبة استخدام المنهج التجريبي بلغت (15 %).

ثانياً: الأدوات وآليات التشخيص والقياس:

تم حصر الأدوات التي استخدمت في البحوث التي تم تحليلها وقد كانت النتائج كما هي في الجدول(5):

جدول (5) يوضح التكرارات والنسب المئوية للأدوات المستخدمة في أبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي

أدوات البحث المستخدمة في أبحاث الموهبة والتفكير	التكرارات	النسب المئوية
الاستبانة	106	56.4
اختبارات	67	35.6
مقابلات	7	3.7
تحليل مضمون	4	2.1
بطاقة ملاحظة	4	2.1
الإجمالي	188	100

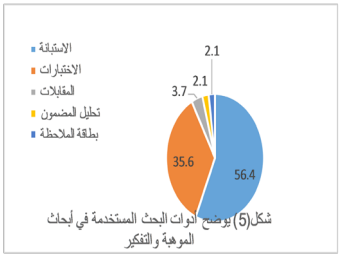

شكل(5) يوضح أدوات البحث المستخدمة في أبحاث الموهبة والتفكير

تظهر النتائج في الجدول السابق استخدام أبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي للاستبانة بنسبة (56.4 %)، بينما نسبة استخدام الاختبارات تصل إلى (35.6 %)، وتشكل هاتين النسبتين (92 %) من نسبة كافة الأدوات المستخدمة، وقد يفسر ذلك بشيوع الاختبارات والاستبانات في مجال الكشف عن الموهوبين، فاختبارات الذكاء ومقاييس التفكير واستبانات السمات والخصائص النفسية للموهوبين تسهم في تفسير تلك النتيجة، بالإضافة إلى أن هاتين الأداتين هما من بديهيات المنهج الكمي الذي سبق الحديث عن ارتفاع نسبة تبنيه في معظم الأبحاث.

ومع ذلك يبقى انخفاض نسبة المقابلات، وبطاقة الملاحظة، وتحليل المضمون غير مقبول؛ لأهمية هذه الأدوات في دراسة العديد من الحالات الفردية بشكل مفصل ومتعمق.

وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة هيلر وسكوفيلد (Heller & Schofield،2000) التي توصلت إلى أن المقابلة هي الأكثر شيوعاً من حيث الاستخدام، حيث وصلت إلى (80 %)، تليها بطاقة الملاحظة، وقد

ISSN : 2415 - 4563

يعكس هذا تنامي مضطرد لتبني الأدوات التي تتسم بمرونة أكثر في جمع البيانات وتبني المنهج الكيفي، وقد تعزى هذه النتيجة لاستخدام الدراسات الأجنبية للمنهج الكيفي بشكل أوسع.

ثالثاً: العينة في الأبحاث التي تم تحليلها ونوعها:

أما فيما يتعلق بالمرحلة العمرية للعينات، ونوعها (ذكور – إناث) التي استهدفتها بحوث الموهبة والتفكير في الوطن العربي، فالجدولان الآتيان يوضحان نتائج التحليل:

جدول (6) يوضح التكرارات والنسب المئوية للمراحل العمرية المختلفة للعينات في أبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي

المرحلة العمرية للعينات	التكرارات	النسب المئوية
مرحلة ما قبل المدرسة	2	1.1
المرحلة الابتدائية	27	14.4
المرحلة المتوسطة	26	13.8
المرحلة الثانوية	57	30.3
المرحلة الجامعية	27	14.4
الفنانون والمخترعون	3	1.6
الأسرة	5	2.7
المعلمون	26	13.8
الإدارة المدرسية	8	4.3
المشرفون والاختصاصيون	6	3.2
أعضاء هيئة التدريس	1	0.5
الإجمالي	188	%100

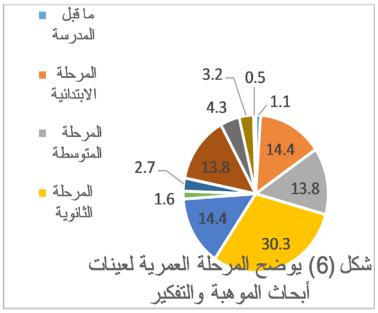

شكل (6) يوضح المرحلة العمرية لعينات أبحاث الموهبة والتفكير

يظهر جدول (6) أن نسبة استهداف المرحلة الثانوية في أبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي بلغت (30.3 %)، تليها المرحلة الجامعية والمرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة، والمعلمون (14.4 %، 14.4 %، 13.8 %، 13.8 %) على التوالي، بينما انخفضت نسبة استهداف مرحلة ما قبل المدرسة (1.1 %) بالرغم من أنها مرحلة مهمة جداً للكشف عن الموهبة ورعايتها، كما ينخفض أيضاً نسبة استهداف الفنانين والمخترعين (الموهوبين البالغين) حيث وصلت النسبة إلى (1.6 %)، أما استهداف أعضاء هيئة التدريس فقد بلغت أقل نسبة من بين الفئات، إذا وصلت نسبة استهدافها إلى (0.5 %).

وقد تعزى هذه النتائج إلى أن تلك الأبحاث يقوم بها أصحابها بطريقة فردية غير منظمة وليست بناءً على تخطيط مسبق لأولويات رعاية الموهوبين وبرامجه، وعليه يبقى تحديد المرحلة العمرية لعينة البحث وفقاً لميول الباحث واهتمامه وحاجة موضوع بحثه، وتنسجم هذه النتائج مع دراسة سليمان (2006) في استهداف المرحلة الثانوية، حيث بلغت نسبتها (40.3 %) والتي فسرها بأن هذه المرحلة قادرة على التعبير عن نفسها بشكل أفضل من المراحل التي تدنوها، بينما حازت نسبة استهداف المرحلة الابتدائية على (22.1 %)، بينما تشير نتائج دراسة هيلر وسكوفيلد (Heller & Schofield، 2000) إلى أن استهداف المرحلة المتوسطة هو أعلى نسبة (30.4 %)، تليها المرحلة الثانوية (22.8 %)، ثم المرحلة الابتدائية والمرحلة الجامعية وفئة البالغين (16.3 %، 13.1 %، 10.9) على التوالي. حيث يعتقد العديد من التربويين وعلماء النفس أن المرحلة المتوسطة هي الأنسب للكشف عن الموهوبين ورعايتهم.

http://dx.doi.org/10.20428/IJTD.7.2.7

جدول (7) يوضح نوع العينة في أبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي

نوع العينة	التكرارات	النسب المئوية
ذكور	53	28.2
إناث	27	14.4
(عينات(ذكور+ إناث	108	57.4
الإجمالي	188	% 100

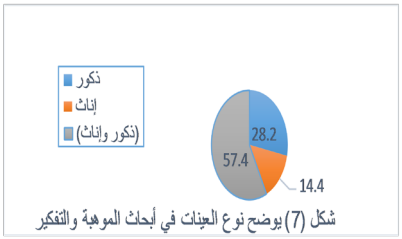

شكل (7) يوضح نوع العينات في أبحاث الموهبة والتفكير

أما ما يخص نوع العينة ونصيب كل من الذكور والإناث في تلك الأبحاث كما يوضح جدول (7)، حيث تشير النتائج إلى أن العينات (ذكورا + إناثا) هي الأكثر شيوعاً، حيث تصل نسبة استهدافهم لها (57.4 %)؛ أي أن أكثر من نصف الأبحاث تستهدف كلا الجنسين.

بينما تتوزع نسبة استهداف الذكور بـ (28.2 %)، ونسبة استهداف الإناث بـ (14.4 %)، وقد لا تعني هذه النتائج تحيزاً لجنس ما دون الآخر، وإنما تفسر بأن الباحث عندما يكون ذكراً عادة ما يختار عينة من جنس الذكور، وأيضاً الباحثة تختار عينة من الإناث من جنسها، لاسيما في المملكة العربية السعودية واليمن...وغيرها، مما يجعل هذه النتائج مقبولة ومطمئنة؛ كونها لا تستثني أحداً، وتستهدف الجميع.

وتنسجم هذه النتائج مع دراسة سليمان (2006) في استهداف العينات من (الذكور والإناث) معاً بنسبة (57 %)، بينما الذكور فقط (33 %)، والإناث فقط (10 %).

السؤال الثالث: ما نسبة النشر لأبحاث الموهبة والتفكير بين مختلف دول الوطن العربي في مجموعة الدراسة؟

تختلف الدول العربية فيما بينها في نسبة النشر لأبحاث الموهبة والتفكير، حيث يشير الجدول (8) إلى نسبة النشر في أبحاث الموهبة والتفكير في الوطن العربي في مجموعة الدراسة الحالية

جدول (8) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمستوى النشر لأبحاث الموهبة والتفكير في الدول العربية

الدولة	التكرارات	النسبة المئوية
السعودية	60	31.9
الأردن	30	16
اليمن	23	12.2
السودان	18	9.6
العراق	17	9
فلسطين	10	5.3
ليبيا	9	4.8
مصر	7	3.7
البحرين	6	3.2
عمان	2	1.1
قطر	2	1.1
الكويت	2	1.1

ISSN : 2415 - 4563

الجزائر	1	0.5
الإمارات	1	0.5
لبنان	1	0.5
الإجمالي	188	100%

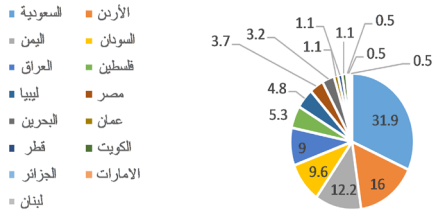

شكل (8) يوضح نسبة النشر في أبحاث الموهبة والتفكير في مجموعة الدراسة

يشير جدول (8) إلى تضمين (15) خمس عشرة دولة من الدول العربية في تحديد نسبة النشر في أبحاث الموهبة والتفكير في مجموعة الدراسة، حيث تظهر النتائج نسبة نشر أبحاث الموهبة والتفكير في الدول العربية، فقد حازت المملكة العربية السعودية على أعلى نسبة تمثيل وصلت إلى (32 %) من نسبة الأبحاث التي تم مسحها في مجموعة الدراسة الحالية، تليها المملكة الأردنية الهاشمية بنسبة (16 %)، تليهما الجمهورية اليمنية بنسبة (12.2 %)، بينما حازت الدول العربية الأخرى على نسبة منخفضة تصل إلى أقل من (10 %) من نسبة التمثيل.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النتائج تمثل فقط عينة البحث المؤلفة من (188) بحثاً في مجال الموهبة والتفكير في الوطن العربي، التي تم تحليلها في طي هذه الورقة، حيث يعتمد تفسير النتائج على اهتمام الباحثين في كل دولة من هذه الدول، بالإضافة إلى مدى مشاركة هذه الدول في مؤتمرات المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين المنعقد سنوياً في الأردن، أو مدى معرفتهم بالمجلات العلمية العربية في مجال الموهبة والتفكير.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي تم عرضها توصي الدراسة بالآتي:

1. **تحديد أولويات بحوث الموهبة والتفكير في الوطن العربي وتعميمها على مراكز البحث والجامعات.**
2. **الاهتمام على المستوى الوطني بأبحاث الموهبة والتفكير؛ كي يتمكن الباحثون من تنفيذ أبحاثهم وفقاً لأولويات الموهوبين في الوطن العربي وحاجاتهم، وليس وفقاً لاهتمامات الباحثين فقط. ورسم سياسة وطنية لكل دولة تحدد أولويات بحوث الموهبة.**
3. **توفير مصادر مالية لتمويل البحوث في مجال الموهبة والإبداع وإتاحتها لجميع الباحثين مجاناً.**
4. **تشجيع الباحثين في مجال الموهبة والتفكير نحو تطوير برامج إثرائية على مستوى الوطن العربي.**
5. **تعزيز العلاقات والتعاون بين مؤسسات التعليم العالي والمراكز المتخصصة بمجال الموهبة والتفكير.**
6. **إعطاء أولوية للممارسات العملية في مجال الموهبة والإبداع وتطوير قدرات الموهوبين.**
7. **إيجاد مقاييس واختبارات مقننة على مستوى الوطن العربي.**

المقترحات:

بناء على نتائج الدراسة نوصي بالمقترحات الآتية:

1. **تنفيذ بحوث حول قصص نجاح وتميز في مجال الموهبة والإبداع في الدول العربية لتبادل الخبرة**

http://dx.doi.org/10.20428/IJTD.7.2.7

والاستفادة.

2. **تنفيذ دراسات مشتركة بين الدول العربية في مجال الموهبة والتفكير بمشاركة باحثين من كل دولة، ومقارنة النتائج لتبادل الخبرات والتجارب.**
3. **التوجه نحو تنفيذ دراسات نوعية تستخدم أدوات كيفية للمعرفة المتعمقة لحالات الموهبة والتفكير.**
4. **تنفيذ دراسات تستهدف فئات لم يتم التطرق إليها بشكل واسع في البحوث السابقة، لاسيما مرحلة ما قبل المدرسة، وأعضاء هيئة التدريس، والفنانين والمخترعين والإدارة المدرسية.**

المراجع:

جروان ، فتحي (1998). الموهبة والتفوق والإبداع، دار الكتاب الجامعي، العين- الإمارات.

جروان، فتحي والمحارمة ، لينا (2009). تقييم برامج مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في ضوء المعايير العالمية لتعليم الموهوبين، ورقة عمل مقدمة لأعمال المؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين، بتنظيم من المجلس العربي للموهوبين وواجهة الأردن للتعليم والتبادل الثقافي، عمان - الأردن.

الحدابي ،داود و الجاجي ، رجاء (2010). واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين في الجمهورية اليمنية، ورقة عمل مقدمة لأعمال المؤتمر العلمي العربي السابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين عمان – الأردن.

السمادوني ،السيد إبراهيم (2009). تربية الموهوبين والمتفوقين، دار الفكر ، عمان- الأردن.

سليمان ، السر بن أحمد (2006). البحث العلمي عن الموهوبين في الوطن العربي – اتجاهاته والصعوبات التي تواجهه، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة، جدة- المملكة العربية السعودية.

صديق، حسين (2012). الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الثالث والرابع.

علام ، صلاح الدين محمود (2003). التقويم التربوي المؤسسي: أسسه وتطبيقاته في تقويم المدارس، دار الفكر العربي، القاهرة.

ماردیني، ميسون أحمد (2014). واقع البحث العلمي في الوطن العربي، مجلة الكويت ، العدد 372، / / :http www.kuwaitmag.com/index.jsp?inc=5&id=11677&pid=1714

Coleman.J, Guo.A, Dabbs.S (2007). The State of Qualitative Research in Gifted Education as Published in American Journals An Analysis and Critique, Gifted Child Quarterly, http://gcq.sagepub.com/content/5151/1/.short

Dai.Y, Swanson.A, & Cheng.H (2010). State of Research on Giftedness and Gifted Education: A Survey of Empirical Studies Published During 1998—2010 (April), http://gcq.sagepub.com/content/55126/2/.short

Feldhusen, F.(1989). Synthesis of Research on Gifted Youth, Journal of Educational Leadership, v46 n6 p.p 611- , ERIC Number: EJ385268

Heller KA, & Schofield NJ. (2000) International trends and topics of research on giftedness and talent. In: Heller KA, Mönks FJ, Sternberg RJ, Subotnik RF (eds) International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, 2nd ed. Oxford: Elsevier, pp. 123–137

ISSN : 2415 - 4563

Jolly.Jennifer, Kettler.Todd(2008).Gifted Education Research 19942003-: A Disconnect Journal for the Education of the Gifted, v31 n4,P.p(427- 446) EJ799758,http://eric.ed.gov/?id=EJ799758

Shaughnessy, Michael F. & Persson, Roland S. (2009). Observed Trends and Needed Trends in Gifted Education, International Handbook on Giftedness, P.p 1285 -1291, http://link.springer.com/chapter/10.1007%2F97867_2-6162-4020-1-

Salvin.E Robert (1995). Best Evidence Synthesis: An Intelligent alternative to meta_ananlysis, Journal of Clinical Edidemiology, volume 48,Issue 1, P.p 9 -18.

Vaughn.L & Fledhusen.F & Asher.W (1991). Meta-Analyses and Review of Research on Pull-Out Programs in Gifted Education, Purdue University, http://gcq.sagepub.com/content/3592/2/.short.